
**محاضرات السنة أولى علوم إنسانية :مج أ-
الأستاذ: هندي
الوحدة التعليمية :مدخل إلى علم الآثار**

2024 م- 2025 م

المحاضرة الأولى: المسح الأثري .
المحاضرة الثانية: الحفرية
المحاضرة الثالثة: الجرد الأثري
المحاضرة الرابعة: المتحف ودوره
المحاضرة الخامسة: المحافظة على الآثار
المحاضرة السادسة : قانون حماية التراث.
المحاضرة الثامنة : الآثار ودورها في تنمية السياحة

1/المسح الأثري:

تعريف المسح: يقصد بالمسح الأثري ذلك المجهود الذي يبذله الأثري لتحديد المواقع والمعالم والقطع

الأثرية وجردها ووصف مخلفاتها وبقاياها المادية التي تظهر على سطحها كأن تكون جدران مباني أو لقى أثرية كالفخار الزجاج النقيود....) باستعمال (الخرائط بأنواعها, الصور الجوية, أو الوسائل العلمية الحديثة للكشف عن المواقع كالمغناطيس, التيار الكهربائي وفحص حبوب اللقاح...) دون القيام بعمليات الحفر إلا في بعض الحالات التي يلجأ إليها الأثري للقيان بأسبار sondage.

- يعرف أيضا المسح الأثري بأنه إكتشاف كل ما على سطح الأرض في منطقة معينة كانت يوما مكانا لنشاط الإنسان في السابق سواء كانت مباني أثرية أو تاريخية وتسجيل ما يتعلق بها من قياسات ووصف وصور وخرائط, في الوقت نفسه يقوم الأثري بجمع ما يمكن جمعه من القطع الأثري السطحية أن وجدت كالفخار و الخزف والزجاج والنقيود....) يتم جمعها في أكياس يكتب عليها اسم الموقع الأثري لعرضها فيما بعد للمخبرين الأثرين لدراستها وتحديد عمرها وماهيتها... إلخ.

أنواعه: ينقسم المسح الأثري إلى أقسام تكون حسب الأهداف ومنطقة المسح وهي :

المسح الشامل: يهدف هذا النوع من المسح الى مسح جميع المنطقة المعدة للمسح مثلا: المناطق الريفية والجبلية, وأيضا السهول والهضاب والوديان.... وتحديد الآثار الموجودة فيها كلها .

المسح الإختياري: أو الجزئي يهدف هذا النوع من المسح الى مسح مناطق معينة ومحددة حسب الأهداف المسطرة كمسح المناطق الجبلية فقط أو مسح الوديان فقط .

المسح الإنقاذي: متعلق بالمشاريع الكبرى التي تقوم بها الدولة كشق الطرقات وبناء السدود.....سمي بالإنقاذي إنقاذاً للمشروع من حيث تحديد إمكانية وجود الآثار قبل البدء في المشروع, وإنقاذاً للآثار من مخلفات المشروع ومختلف أعمال الحفر التي قد تدمر الآثار في حال وجودها, مع ضرورة وضع مخططات وصور وأشكال ووصف كل ما يتعلق بمنطقة المسح.

مسح الآثار الغارقة تحت الماء : بطرق وأدوات مختلفة عن السابقة يكون تحت المسطحات المائية كالبحار والسدود والبحيرات

منهج المسح الأثري: اشترك العديد من علماء الآثار في وضع منهج علمي لأعمال المسح الأثري التي تعتمد على حصر وجرد وتسجيل هذه الأماكن باعتبار المسح إجراء أولي قبل الحفر وقد حدد منهج المسح في أربعة نقاط هي:

- 1- دراسة الموارد الطبيعية للمواقع من نباتات وأحجار ومعادن وغيرها من المواد التي استخدمها الإنسان وربطها بما يتم العثور عليه في المواقع التي تجرى فيها عملية المسح.
- 2- دراسة التغيرات السطحية لمجاري المياه من أودية, أنهار, أبار و عيون.... وتغير منسوبها خلال الفترات التاريخية القديمة ولما لها من علاقة مباشرة بوجود الإستيطان البشري.
- 3- دراسة التغيرات الجغرافية وتغيرات التضاريس لمعرفة التحولات السطحية من زحف للرمال وأعمال الري... للتعرف على حدود الإسكان الحضاري وتواريخها.
- 4- دراسة التغيرات المناخية التي حدثت لهذه المواقع بعد العصور الجليدية أو التي حدثت بفعل الكوارث الطبيعية ك الزلازل, البراكين.... والانخفاضات التضاريسية ونحوها والتعرف على المواقع الأثرية المختلفة.

كيفية تطبيق المسح الأثري : تتم بمرحلتين أساسيتين وهما:

دراسة تحضيرية : تكون بتحديد منطقة المسح حيث يمكن تقسيمها إذا كانت شاسعة كل منطقة على حدى حسب التضاريس مع ضرورة الإطلاع على المصادر والمراجع والدوريات العلمية

والتاريخية ولا سيما الجغرافية مما كتبه الرحالة والجغرافيين الذين زاروا المنطقة والتي تساعد في عملية لبحث والمسح الدقيق .

الزيارة الميدانية: تكون بتقسيم فرقة المسح بعد التنقل إلى منطقة المسح إلى مجموعات حسب نوع المسح والأهداف المسطرة , وتجهيز الأدوات المناسبة للمسح وتقوم المجموعات بعمليات بحث ومسح حسب التقسيم الذي أجري مسبقا مع القيام بالتصوير الجيد للموقع والمناطق المحيطة به , ويمكن القيام بالتصوير الجوي مع ضرورة تسجيل كل ما يتحصل عليه ورسم مخططات وتحديد مكان وجود الآثار بدقة .

تجهيزات البعثة: من الضروري أن تجهز البعثة بوسائل النقل المناسبة لطبيعة المنطقة مع ضمان الحراسة ومواد تموين كافية خاصة في المناطق الصحراوية والمعزولة إضافة إلى المستلزمات الخاصة بالوقاية والمستلزمات الطبية.

بعثة المسح: تتكون فرقة المسح الأثري من مجموعة تتكفل بالقيم بالعمل الجماعي وتضم :
قائد فرقة المسح: وهو مسير المجموعة متمرس على عمليات المسح ومتطلباته وخطواته .
نائب قائد فرقة المسح: مساعد للقائد في مهامه وينوبه عند غيابه في تسير الفرقة تشتت فيه الخبرة في مثل هذه العمليات.

مختصون في مختلف فروع علم الآثار: خاصة وأنا بصدد البحث عن آثار و مواقع أثرية مجهولة قد تعود لفترات زمنية مختلفة : ماقبل التاريخ, قديم, إسلامي... فوجود المختصين في فروع علم الآثار مهم لتحديد نوع المواقع المكتشفة وإلى أي حضارة تنتمي كخطوة أولى خاصة في المسح الشامل .
مختصون في العلوم المساعدة لعلم الآثار: وهذا لفك رموز الكتابات القديمة مثلا بالنسبة للمختص في الكتابات القديمة إن وجدت , مختص في النقود لتحليل الرسوم والكتابات التي عليها, دراسة تطبيقية لجيولوجية المنطقة بالنسبة للمختص في الجيولوجيا, مهندس معماري لدراسة مختلف أنواع الطرز المعمارية الخ

رسام ومصور: الرسام يقوم برسم الأطلال المعمارية رسما دقيقا ومفصلا , والمصور المحترف لأخذ صور فوتوغرافية .

- الإستعانة بمجموعة من الطلبة في تخصص علم الآثار فهم متمرسون في الميدان ويعتبر العمل بالنسبة إليهم خرجة ميدانية مهمة تكسب الخبرة .

أهمية المسح الأثري :

- 1- توثيق المستوطنات البشرية ضمن الإطار العلمي.
- 2- التعرف على المراحل التاريخية التي مر بها المنطقة الممسوحة من خلال اللقى الأثرية التي اكتشفت في المنطقة وربط العلاقة بينهما ومقارنتهما ببعضهما البعض.
- 3- حماية المواقع الأثرية من الدمار والإنذار من خلال تحديدها ثم حمايتها من الجهات المختصة.
- 4- إكتشاف مواقع أثرية والتي ستصبح مناطق تنقيب فيما بعد.
- 5- جرد المواقع الأثرية .

التقرير العلمي للمسح: يشمل التقرير العلمي المقدم أثناء الانتهاء من عملية المسح ما يلي:

- 1- تحديد الموقع الممسوح مع خرائط المنطقة المشتملة عليه وكافة المواقع والظواهر المحيطة به.
- 2- جمع وتحليل النتائج المتحصل عليها وتفسيرها وتحليلها انطلاقا من الخرائط والمخططات مع تنظيف اللقى وصيانتها ورسمها ووضعها في قوائم الجرد وفحصها مخبريا.

3-وضع خريطة لمنطقة المسح بعد نهايتها لتحديد المواقع الأثرية المتحصل عليها.

2/الحفريات:

تعريف الحفريات: هي أعمال الحفر التي يقوم بها مختصون في الآثار لاستخراج الآثار والبقايا الأثرية واللقى الأثرية المدفونة تحت طبقات التربة أو المغمورة تحت الماء , لدراستها وتسجيلها و وصفها و المحافظة عليها ونشرها أو عرضها في أحسن الظروف لضمان بقائها للأجيال القادمة باعتبارها تمثل تاريخ و هوية وتاريخ الأمة.

أنواع الحفريات: للحفريات أنواع نحصرها في:

1-**الحفريات الوقائية:** مثل هذه الحفريات تنجز في المواقع الأثرية أو في المناطق التي من المحتمل وجود فيها آثار, تكون هذه المناطق موجهة أو مخصصة لمشاريع عمومية , فقبل انطلاق المشروع تقوم بعثة الآثار بزيارة للموقع وتفقده وإجراء حفريات للتأكد من وجود الآثار أو العكس وهذا حماية للموقع الأثري , في حالة الآثار وجود المنقولة تجمع هذه الآثار وتحفظ وينطلق المشروع .

2-**الحفريات الإنقاذية :** تجرى هذه الحفريات في المناطق المخصصة لإنجاز مشاريع عمومية من طرف الدولة , بحيث يتم العثور على آثار خلال إنجاز المشروع في أحد مراحله , هنا يجب على فرقة مختصة في الآثار من وزارة الثقافة أو مديريات الثقافة أو المتحف.. القيام بحفريات بعد إيقاف المشروع لاستخراج الآثار أو اتخاذ إجراءات مناسبة ويمكن أن تتحول هذه الحفريات من حفريات إنقاذية إلى مبرمجة .

3-**الحفريات المبرمجة أو المنتظمة:** تبرمج مسبقا مع ملف يرسل إلى وزارة الثقافة للفصل فيه ويكون فيها الموقع الأثري معروف وحدد مسبقا وهذا بعد جمع معلومات تاريخية وجغرافية ودراسة جيولوجية للمنطقة , مع تحديد الأهداف المرجوة من الحفريات .

-قد تتحول الحفريات الإنقاذية و الوقائية إلى حفريات مبرمجة في حالة العثور على مواقع أثرية تتطلب سنوات للكشف عنها فيبرمج لها كل سنة .

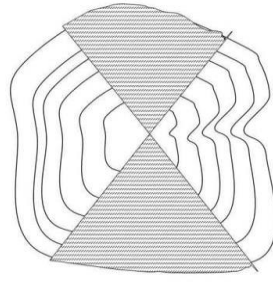
الحفريات تحت الماء : أعمال بحث لاستخراج الآثار الغارقة تحت المسطحات المائية كالبهار والموانئ وطرق السفن البحرية...تنجز من طرف فريق مختص في الغوص تحت الماء بمعدات خاصة ومناسبة لذلك.

طرق الحفر: هناك طرق ومناهج عديدة للحفر نذكر منها:

1-**منهج فان كيفن :** تطبق هذه الطريقة في المواقع الأثرية الصغيرة المعروفة بالتلال أو الهضاب وهي نوع من أنواع المواقع الأثرية بحيث تقسم التلة إلى أربع مساحات للحصول على بأربعة أجزاء متقابلة (أنظر الشكل) يبدأ الحفر في جزأين متقابلين رأسيا من الأجزاء الأربعة ويترك الجزأين الآخرين دون حفر لرسم الطبقات الستراتغرافية ويتم حفرهما بعد الانتهاء من الجزأين الأولين .



مناطق تم التنقيب فيها
مناطق دون تنقيب

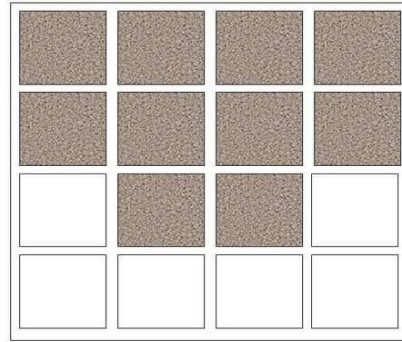


التنقيب في موقع دائري صغير
حسب منهج فان كيفن

2- منهج ويللر: نسبة إلى صاحبها ويللر الإنجليزي الذي طبق هذه الطريقة 1954 م وتقوم على تقسيم الموقع الأثري إلى مجموعة مربعات متساوية المساحة بدأ بتشكيل معلم متعامد ومتجانس منتصفها زاوية 90 درجة باستعمال خيط على الموقع الأثري ثم تقسيم المربعات الأربعة والتي إلى مجموعة مربعات متساوية تتراوح أطوالها بين 1×1م إلى 10×10م حسب الموقع الأثري مع ترك ممرات بين كل مربعين أي ترك مسافة 1م بين كل مربعين كطريق من خلاله نستطيع المرور بين المربعات المختلفة ورمي الأتربة المستخرجة ومن خلاله يمكن رسم الطبقات الستراتغرافية بين كل المربعات وتحفر هذه الممرات في النهاية أي بعد الحفر داخل المربعات (أنظر الشكل).



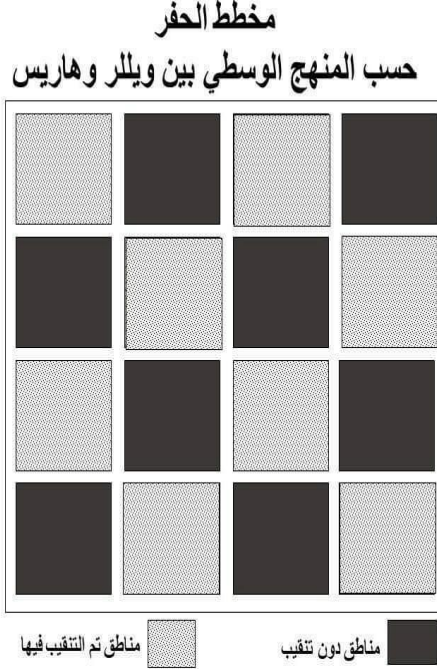
مناطق دون تنقيب
مناطق تم التنقيب فيها



مخطط حفر حسب طريقة ويللر

3- منهج ماتريكس هاريس: نسبة إلى صاحبها ماتريكس هاريس الذي طبقها سنة 1973م شرحها في كتاب له بعنوان "مبادئ التوضع الطبقي الأثري" تعتمد على منهج الحفر المفتوح دون أن يترك أي جزء " تسمح هذه الطريقة بأخذ رؤية شاملة على الموقع , وهذا بحفر الموقع كله مباشرة بنزع الطبقات واحدة تلو الأخرى مع تسجيل المكتشفات ورسم الطبقات وأخذ القياسات لرسم المخططات. **منهج الحفر على رقعة الشطرنج:** هي جمع بين طريقة ويللر و هاريس حيث يقسم الموقع الأثري فيها إلى مربعات متساوية ,تحفر فيها المربعات الأربعة التي تلمس أضلع المربع الوسط أي إننا نحفر أربع مربعات متقابلة مع ترك مربع في الوسط دون حفر لرسم الطبقات الستراتغرافية فيقوم هذا

المربع الموجود بين المربعات الأربعة مقام الممرات في طريقة ويللر، ونقوم بحفر المربع الذي بين المربعات الأولى بعد الإنتهاء من المربعات الأربعة الأولى (أنظر الشكل).



خطوات الحفرية: تمر الحفرية بعدة خطوات وهي :

1- **تحديد حيز الحفرية:** أي اختيار الأماكن المناسبة للحفر من المساحة الكلية التي تكون في بعض الأحيان واسعة يتطلب حفرها سنوات ويتم اختيار منطقة الحفر لاعتبارات عديدة منها:
- ظهور أجزاء معمارية على السطح فنبدأ الحفر من هذه الأجزاء الظاهرة.
- يمكن القيام بأسبار عديدة (مجموعة حفر في المساحة المعدة للحفر مربعة الشكل 1م/1م بحثا عن الآثار) منها نبدأ الحفر.

2- **تحديد موضع الرديم:** وهو المكان الذي ترمى فيه الأتربة المستخرجة من منطقة الحفر ويحدد المكان بعد التأكد من خلوها من الآثار كما يمكن الاستعانة بالشاحنات لنقل الأتربة المستخرجة إذا توفرت, ويجب أن يكون موضع الرديم بعيدا عن منطقة الحفر لضمان عدم رجوع الأتربة.

3- **تخطيط الحفرية:** تخطط الحفرية حسب المناهج المذكورة سابقا حسب الموقع بمراحل معينة .
4- **الشروع في الحفر:** وتكون بتقسيم المجموعة الكبيرة إلى مجموعات صغيرة حسب الموقع ويكون التقسيم من طرف المسئول الأول.

- تعيين لكل مجموعة مسئول لفرض النظام ومراقبة سير الحفرية مساعدة للمسئول الأول.
- فرز الأتربة للتأكد من خلوها من الآثار.
- الحفر يكون بنفس المستوى بحيث تظهر المنطقة المحفورة واحدة ومستوية فلا نجد منطقة مرتفعة وأخرى منخفضة.

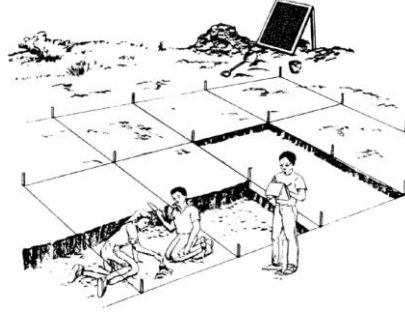
- رسم ومراقبة الطبقات الستتغرافية والقيام بعمليات الرفع الأثري .
متطلبات الحفرية : للحفرية متطلبات نلخصها فيما يلي :

- 1- الحصول على ترخيص من الجهات المعنية والتي تكون غالبا من وزارة الثقافة ومديرية الثقافة .
- 2- الحصول على مصادر تمويل للحفريات من وزارة الثقافة أو المديریات مع مساهمة الجمعيات الثقافية.
- 3- توفر أعضاء البعثة والمتكونة من رئيس البعثة أو الحفريات-نائب رئيس البعثة-مختصون في مجالات علم الآثار المختلفة -أثريون مساعدون للرئيس ونائبه يمكن أن يكون طلبة أو أساتذة في الميدان -رسام للمواقع الأثرية -مصور للمواقع الأثرية والقطع الأثرية-مرمم للآثار-عمال وطبيب-
- 4- أدوات ووسائل للحفر مثل شريط قياس, آلة رفع المستوى فأس, فرشاة, ميزان البناء, معول, دلو, غربال, ورق مليمترى, أكياس من البوليثلين توضع فيها المكتشفات الأثرية, أقلام مختلفة



كيفية التعامل مع المكتشفات : يتم التعامل مع المكتشفات الأثرية عن طريق :

التسجيل: يعتبر التسجيل مهم جدا في الحفريات أي تسجيل الآثار المكتشفة وتسجيل حالة الموقع الأثري قبل الحفر وأثناء الحفر وبعد نهايته والتغيرات التي طرأت عليه لأنه لا يمكن استرجاع حالة الموقع بعد حفره , كما أن التسجيل يحدد موضع الآثار الأصلي بعد إستخراجها كما يساعد التسجيل في الوصف والتحليل فيما يخص العمارة مواد البناء والطبقات المكونة للموقع الأثري ويشمل التسجيل أيضا مختلف عمليات الرفع الأثري ورسم المخططات للمكتشفات المعمارية , رسم الطبقات الستاتيغرافية



التصوير : تصوير الموقع الأثري قبل الحفر و أثناء الحفر وبعده و المكتشفات الأثرية فتكون الصور كشاهد على مراحل الحفر بعدما تتغير ملامح الموقع الأثري كما للصور أهمية في التقرير النهائي للحفريات.

التقرير النهائي: يشمل التقرير النهائي كل ما يتعلق بالحفريات ومراحلها بدأب: مقدمة: تشمل تاريخ المدينة والموقع الأثري ,جغرافيته ,دراسة جيولوجية ,معلومات عن الفرقة والأدوات المستعملة .

-تحديد المكتشفات ومصيرها مع وصفها وتحديد مكان تواجدها.

-مجموعة من الصور والمخططات والخرائط.

-دراسة تحليلية للمكتشفات الأثرية .

-دراسة مخبرية للقى الأثرية و القيام مختلف أعمال الترميم المناسبة .



-دراسة مقارنة مع المكتشفات الأخرى من نفس المنطقة أو أخرى.
أهمية الحفريات:

-الكشف عن مواقع أثرية كانت مغمورة .

-تحليل المكتشفات الأثرية والحصول على معلومات مهمة.

-التوصل إلى حقائق تاريخية جديدة من خلال دراسة المكتشفات.

-للحفريات دور في المحافظة على الآثار وحمايتها من الزوال .

-اختراع تقنيات جديدة في الحفر, الترميم مع الاكتشافات الأثرية العديدة .

3/الجرد الأثري:

حسب القانون الجزائري الجرد في المادة 2 من المرسوم 311 , أشكال وشروط وكيفية إعداد وتسير الجرد العام للممتلكات الثقافية المحمية وهو تشخيص مجموع الممتلكات الثقافية المحمية التابعة للأملاك العامة وإحصاؤها وتسجيلها والأملاك الخاصة بالدولة والولاية والبلدية التي تحوزها مختلف المؤسسات والهيئات التابعة للدولة أو المخصصة لها طبقا للتنظيم المعمول به تخص أيضا الممتلكات الثقافية المحمية التي تكون ملكية أشخاص طبيعيين خاضعين للقانون الخاص.

-الجرد الأثري هو أحد أساليب التوثيق فهو بطاقة تعريف للأثر تحتوي معلومات مختلفة عليه حالة حفظه , وصف له , قياسات له , مع صورة هدفه حماية هذه الآثار, ويكون الجرد الجرد الورقي أو جرد على جهاز الكمبيوتر والعديد من المتاحف ومواقع الحفريات تتبع كلتا الطريقتين .

الجرد في المتاحف : وهو القيام بإدخال أو حساب المقتنيات المتحفية المختلفة في سجلات حيازة المتحف وهي سجلات الجرد ويعرف في المقرر التنفيذي رقم 03-311 المادة 02- فهو وثيقة تسجيل المعلومات والعناصر التي تسمح بتشخيص الممتلكات الثقافية المحمية المنقولة وإحصائها ويكون سجل الجرد حسب ما جاء في المادة 04 من الحجم الكبير مجلد أفقيا يدون عليه بالحبر الصيني وبحروف واضحة موقعا ومؤشرا عليه .

الجرد في الحفريات : القطع الأثرية التي يتم استخراجها من موقع الحفر تنقل إلى المخابر أو قاعات الترميم لتنظيفها و ترميمها إذا احتاجت لذلك ثم تسجل ويقم الأثريون بملا بطاقات جرد كل تحفة في بطاقة بعض القطع ترسم مثل القطع الفخارية والخزفية .

بطاقة الجرد : هي بطاقة تعريفية للتحفة ' تحتوي على مجموعة من المعلومات المختلفة الخاصة بالتحفة وتكتب غالبا بلغتين.

-تكون هذه البطاقة من الورق المقوى لتحفظ لمدة طويلة وتختلف من متحف لآخر اختلافا طفيفا ' يجب أن تكتب بخط مفهوم ومقروء وعدم الشطب تحتوي هذه البطاقة على المعلومات التالية :

رقم البطاقة.

رقم الجرد.

تاريخ الجرد.

مكان الحفظ .

إسم القطعة.

الإسم المحلي.

المقاسات: الطول-السمك-الإرتفاع-العرض-.....

مادة الصنع.

تقنية الصنع.

تقنية الزخرفة.

الوظيفة.

المصدر.

التاريخ.

تاريخ الإقتناء.

حالة الحفظ.

الصورة.

الوصف.

ملاحظة: لا تحتوي كل بطاقات الجرد على هذه المعلومات فهي تختلف كما قلنا من متحف لآخر لكن كل بطاقات الجرد الموجودة في المتاحف تحتوي على المعلومات الأساسية للقطعة مثلا بطاقات الجرد الموجودة في متحف سطيف تحوي المعلومات التالية : رقم البطاقة-رقم الجرد-رقم الجرد القديم- تاريخ الجرد-التسمية-المادة-المقاسات-المكتشف-المصدر-الوصف-الملاحظات-مكان العرض-الصورة- وتشبه إلا حد كبير بطاقة الجرد لمتحف الآثار القديمة بالعاصمة.

-بطاقات الجرد بالنسبة للحفريات نجد فيها -موقع الحفريات-تاريخ الحفر أو موسم الحفريات نوع المعلم الفترة التاريخية ، مواد البناء وتقنياته

كتابة رقم الجرد في القطعة الأثرية : يكتب رقم الجرد على الأنية أو القطعة مع اختيار المكان المناسب ويكون الترقيم حسب مادة التحفة مثلا: p001 أي قطعة فخارية رقم 001.poterie. بمعنى فخار, باستعمال نوع معين من الأقلام بعد وضع طبقة من الورنيش لتسهيل عملية الكتابة على الفخار ثم توضع طبقة من البولي فينيل فوق الكتابة لضمان بقائها.

4/ المتحف ودوره في المجتمع:

تعريف المتحف: هو مبنى مخصص لجمع وصيانة مجموعة من المعروضات قصد الفحص والصيانة والدراسة و التمتع.

- المتحف مؤسسة تربوية تعليمية تثقيفية غرضها جمع , عرض, دراسة , حفظ التحف.
- يعرف المجلس الدولي للمتاحف – **المتحف**- على أنه مؤسسة دائمة دون هدف مربح في خدمة المجتمع وتطويره مفتوحة للجمهور وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فتقتنيها وتحفظها وتحفظها وتنشرها ولا سيما لأغراض دراسية.

نشأة المتحف : يرى العلماء أن الإغريق هم أول من عرف المتحف عندما شيّدوا معبداً على تِل هيلكون- قرب الأكروبوليس – وخصصوه لعبادة ربّات الفنون وأطلقوا عليه اسم – ميوزيوم ويرى آخرون أن أول متحف ظهر إلى الوجود كان من تأسيس الملك بطليموس بناء على فكرة تلميذه أرسطو وذلك عندما أقام بالإسكندرية سنة 290م.

المتحف في العصور القديمة : منذ القديم والإنسان يجمع التحف فالبابليون منهم -الملك بختنصر الثاني-604-561 ق م خصص قاعة لعرض بعض المواد الأثرية .

- كما أن الصينيون خلال حكم الملك –هان- اهتم باقتناء مواد ثمينة وجمعها خلال فترة حكمه 206-195 ق م .

- عند الرومان الأشياء الثمينة كانت تأتي على شكل هبات , غنائم , نهب وسلب خاصة في العهد الجمهوري إلى حكم -القيصر يوليوس- الذي منع جمع التحف في القصور وجعلها للدولة .

- المسلمون و الأمويون والعباسيون كانت قصورهم تعج بالتحف و الأواني والمنسوجات , استعملوها في حياتهم اليومية ليس بمعنى متحف لكن خزائن خاصة , خاصة خلفاء الأندلس في الأندلس في طليطلة , وغرناطة , وإشبيلية , وقرطبة .

ظهور المتحف: المتحف بمفهومه الحديث ظهر في منتصف القرن 18م و يعتبر متحف أشموليان في جامعة أكسفورد أول متحف مفتوح للجمهور. بعد ذلك افتتحت العديد من المتاحف حول العالم :
- 1809م افتتاح متحف البارود بفرنسا , كما إفتتح في 1830م متحف برلين.

- 1870م افتتح متحف في أمريكا , كما إفتتحت العديد من المتاحف في روسيا .
المتحف عند العرب : ظهرت المتاحف متأخرة عند العرب أو المسلمين مقارنة بالدول الغربية فأول متحف ظهر في مصر وهو -متحف بولاق 1858م- كما افتتح متحف البارود بتونس في 1888م ومتحف الوطني للآثار بالجزائر 1897م ومتحف بغداد في 1925م ومتحف الآثار الكلاسيكية بليبيا 1936م والمتحف الوطني بدمشق 1936م ومتحف الرباط في 1931م إلى غير ذلك من المتاحف عبر مختلف الدول العربية .

أنواع المتاحف : تقسم المتاحف حول العالم إلى أنواع رئيسية :

- متاحف علوم طبيعية .
- متاحف الفنون.
- متاحف علوم الإنسان.
- متاحف العلوم التقنية .

مكونات المتحف : يتكون المتحف من عدة قاعات أو أجزاء لكل جزء دوره وهي :

1- **قاعات العرض :** فيه تعرض مقتنيات المتحف المختلفة ويجب أن ترتب حسب الفترات التاريخية من ما قبل التاريخ ثم القديم ثم الإسلامي ثم الحديث والمعاصر .

2- **المخبر :** لإجراء فحوص علمية , تحاليل كيميائية , عمليات ترميم وتنظيف للقطع .

3- **مكتبة :** تحتوي في الغالب على مؤلفات في التاريخ , ثقافة عامة , وكل ما له علاقة بالمتحف من صور و مطويات...

4- **المخزن :** توضع فيه المقتنيات التي لا تعرض أو التي تحتاج إلى ترميم أو القطع التي توجد نماذجها بأعداد كبيرة .



- 5- **حديقة أثرية** : توضع وتعرض فيه بعض المقتنيات بالإضافة إلى قاعة محاضرات في بعض المتاحف .
- مصادر المقتنيات الأثرية** : يكون مصدر ما هو موجود في المتحف من أثار وقطع أثرية :
- 1- **تنقيبات أثرية** : وهو ما يتحصل عليه من أثار من الحفريات .
 - 2- **الشراء** : وهو شرايع بعض القطع الأثرية من بعض الأشخاص الذين لهم حق التملك والتصرف فيها.
 - 3- **التبادل** : وهو التبادل بين مختلف المتاحف والهيئات .
 - 4- **الهبات** : هدايا للمتحف من طرف الأفراد دول مؤسسات..
 - 5- **إستعارة** : بين مختلف المتاحف لأغراض معينة وأهداف علمية.
- العرض المتحفي** : يكون عرض القطع الأثرية في المتحف وفق شروط ومراعاة تخطيط المتحف بحيث يراعى تزايد عدد الزوار, التخزين الأمن, مساحة المتحف .
- تعرض القطع الأثرية كل نوع على حدا ولا يجب الخلط بين المواد العضوية والغير العضوية .
- استعمال خزائن زجاجية لعرض التحف بحيث يستطيع الزائر ملاحظة التحفة بشكل جيد .
- الترتيب الجيد للتحف وعرضها بشكل جيد فلا يمكن مثلا أن نضع تحفة صغيرة وراء واحدة كبيرة فتحجبها ولا يمكن للزائر ملاحظتها.
- ضرورة إرفاق كل قطعة أثرية ببطاقة جرد تسمح للزائر بقراءتها .
- دور المتحف** : كما قلنا سابقا المتحف مؤسسة تربوية تعليمية تثقيفية من خلال زيارته يمكن التعرف على تاريخ المنطقة ثقافة شعوبها عاداتها وتقاليدها.
- تقديم مادة البحث للمختصين من أجل فهمها وتحليلها من أجل فهم تاريخ وثقافة الحضارات والشعوب القديمة .
- المتعة والتسلية المفضية إلى المعرفة.
- للمتحف دور كبير في حفظ التراث والأثار فما هو موجود في المتحف محفوظ من مختلف عوامل التلف المختلفة أحسن من الموجودة خارجه .
- يساهم المتحف في تنمية السياحة الداخلية والخارجية .
- تنمية الإقتصاد الوطني من خلال ما يقدمه.

5/ طرق المحافظة على الأثار :

تعتبر عملية ترميم وصيانة الأثار والمباني من العمليات الهامة عرفت في مدار التاريخ وتحولت من حالات فردية للترميم إلى علم يدرس في كافة بلدان العالم فأنشأت مؤسسات قائمة بذاتها لتحقيق الهدف في علاج وصيانة وترميم المباني الأثرية.

فالترميم : لايعني التجديد وتجميل الأثر لكن يعني الحفاظ على الأثر بما يمثل هذا الأثر من قيمة فنية وتاريخية وحضارية حيث لا ينقص أو يغير من طبيعة الأثر الأصلية وطراره المعماري وطابعه الأثري, وأثناء عملية الترميم يجب الحفاظ على الأجزاء الأصلية للأثر لشتى الطرق ولا يجوز المساس لهذه الأجزاء ويجب التمييز بين الأجزاء المضافة والمكملة بينها وبين الأثر.

الصيانة : هي الحفاظ على الأثر من الظروف المحيطة به والمؤثرة عليه بشكل فعل للحد من تدهور الأثار باتباع الوسائل العلمية الحديثة لإطالة عمر الأثر إلى فترات قادمة.

عوامل تلف الأثار:

التلف الميكانيكي : يأتي على أشكال مختلفة وتنقسم إلى عوامل طبيعية وبشرية :
العوامل البشرية : وهي الأضرار الناجمة عن تأثير الأفراد على المباني لمنفعة شخصية أو جهلهم بأهمية الأثار منها:

-إستعمال أحجار المباني الأثرية لبنانيات حديثة ما يؤثر سلبا على الأثار والمواقع الأثرية.

-تخريب بعض المواقع الأثرية بحثا عن الكنوز.

-التوسع العمراني على حساب المواقع الأثرية.....

العوامل الطبيعية : كالرياح والأمطار والزلازل والتي يكون تأثيرها مباشر قد يؤدي إلى سقوط وإندثار بعض المواقع والمعالم الأثرية.

عوامل فيزيوكيميائية : كتأثير المياه المسببة للرطوبة والتي تؤثر سلبا على مختلف مواد البناء.

-الأملاح : والتي تؤثر بدرجة كبيرة على مواد البناء أيضا.

-التلوث الجوي :والذي هو عبارة عن جسيمات في الهواء ولها تأثير مدمر لمواد البناء مع مرور الوقت .

العوامل البيولوجية : منها الطحالب , البكتيريا, الحيوانات والحشرات , النباتات والتي تؤثر أيضا بالسلب على الأثار والمواقع الأثرية مسببة حرائق, أوساخ ,تلف ومواد البناء .

طرق المحافظة : الحفاظ على الأثار يتطلب تظافر الجهود بين الجهات المختصة والأفراد و المؤسسات فالأثار تعني الكل باعتبارها موروث ثقافي متعلق بالأمة ويكون ب :

1-توعية الأفراد بأهمية الأثار لما للتوعية من أهمية كبيرة جدا في الحفاظ على الأثار فمعظم مسببات التلف ناتجة من الإنسان .

2-القيام بالصيانة الدورية لمختلف المواقع الأثرية.

3-ترميم المواقع الأثرية التي تستدعي ذلك.



4-جرد المواقع الأثرية.

5-تنظيف المواقع الأثرية.

6-حراسة المواقع الأثرية وتجهيزها لتصبح مناطق للسياحية الثقافية .

السياحة الثقافية ودور الآثار في تطويرها :

تعريف السياحة الثقافية : نوع من أنواع السياحة ، عاملها الأساسي وجود آثار مادية أو غير مادية .

- عرفت المنظمة العالمية للسياحة على أنها " تنقلات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثل الدراسات , الدورات الفنية , التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية وزيارة المواقع والمعالم الأثرية " .

علاقة السياحة الثقافية بالآثار : من الأسباب التي تعرقل تطور السياحة هي تدهور التراث وعدم المحافظة عليه فصناعة السياحة تركز على التراث الثقافي و الاهتمام اللازم به وحمايته وهذا من خلال العلاقة المتكاملة بينهما فالموقع الأثري هي مناطق جذب سياحي .

تأثر الثقافة بالسياحة : السياحة تنمي العلاقات بين الشعوب من خلال التعارف وتبادل الثقافات وتوسيع المعارف فالسياحة تولد الثقافة من خلال التعرف على العادات والتقاليد وتنمية المستوى التربوي وتعلم اللغات فرغبة الإنسان الى الإطلاع على العادات والتقاليد المختلفة من أهم العوامل التي تدفع بالإنسان إلى القيام برحلات سياحية .

الموارد والمواقع السياحية الثقافية في الجزائر : تعتمد السياحة الثقافية على التراث المادي والغير مادي الذي تزخر به الجزائر فقد تعاقبت عليها عديد الحضارات تركت بصماتها من خلال ما خلفته من معالم ومواقع أثرية من ما قبل التاريخ إلى فترات تاريخية مختلفة فينيقية , رومانية , إسلامية منها المصنفة عالميا :

1- قلعة بني حماد صنف سنة 1980م

2- مدينة جميلة صنف سنة 1982م

3- حظيرة الطاسيلي صنف سنة 1982م

4- مدينة تيمقاد صنف سنة 1982م

5- وادي ميزاب صنف سنة 1982م

6- قسبة الجزائر صنف سنة 1992م

7- مدينة تيبازة صنف سنة 1982م

كما تزخر الجزائر بأكثر من 4000 موقع أثري منها المصنف وطنيا ومنها الموجودة في قائمة الجرد الإضافي وعدد معتبر من المتاحف الوطنية كمتحف سطيف ، متحف تيبازة ، متحف البارود- متحف الفنون والتقاليد الشعبية – متحف الفنون القديمة والإسلامية بالجزائر العاصمة ، متحف زبانة بوهرا.....والتي لها الدور الكبير بالتعريف بالتراث والترويج للسياحة .

الصناعات التقليدية ودورها في الترويج للسياحة الثقافية :

-تزخر الجزائر بتنوع كبير في الصناعات التقليدية تختلف من منطقة إلى أخرى وتشمل :
الصناعات الفخارية والخزفية ، الصناعات النسيجية ، صناعة الحلي ، الزرابي ، الصناعات المعدنية ، اللباس التقليدي ، الموسيقى التقليدية ، الصناعات الزجاجيةتساهم هذه الحرف والصناعات بالتعريف بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده كما تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني.

كيف تصبح المواقع الأثرية المواقع الأثرية مواقع سياحية : وهذا لا يكون إلا ب :

- الصيانة المواقع والمعالم الأثرية لتؤدي دورها على أحسن وجه .

-توفير الحماية والأمن داخل وخارج المواقع الأثرية .
-لابد من وجود مرشدين داخل المواقع الأثرية لتقديم شروحات للزوار.
-وضع لافتات لإرشاد وتوجيه الزوار.
-الإشهار مهم جدا للتعريف بالمواقع والمعالم الأثرية -التلفاز-الراديو -الانترنت
-توفير النقل والخدمات المختلفة
-أكشاك ومحلات لبيع الصناعات التقليدية .

5/ قانون حماية التراث : (إشارة إلى بعض المواد متعلقة بالسرقة والحفرية غير المرخص لها للتوضيح فقط).

قانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419هـ الموافق 15 يونيو 1998
يتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري قانونيا من السرقة ، التهريب ، الحفريات غير المرخصة ...
تضمن القانون رقم 04/98 النص على العقوبات المقررة للأشخاص المخالفين لأحكام هذا القانون
مثل :

يعاقب وفقا للمادة 93 : كل من يعرقل عمل الأعوان المكلفين بحماية الممتلكات الثقافية أو يجعلهم
في وضع يتعذر عليهم فيه أداء مهامهم.

يعاقب وفقا للمادة 94 : بغرامة مالية يتراوح مبلغها بين 10.000 دج و 100.000 دج وبالحبس من
سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات دون المساس بأي تعويض عن الأضرار، كل من يرتكب المخالفات
الآتية :

- إجراء الأبحاث الأثرية دون ترخيص من الوزير المكلف بالثقافة.
 - عدم التصريح بالمكتشفات الفجائية.
 - عدم التصريح بالأشياء المكتشفة أثناء الأبحاث الأثرية المرخص بها وعدم تسليمها للدولة .
- ويمكن الوزير المكلف بالثقافة أن يطالب، فضلا عن ذلك بإعادة الأماكن إلى حالتها الأولى على نفقة
مرتكب المخالفة وحده .
تضاعف العقوبة في حالة العود.

يعاقب وفقا للمادة 95: بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات، و بغرامة مالية من
100.000 دج إلى 200.000 دج أو بإحدى العقوبتين فقط، دون المساس بأي تعويضات عن
الأضرار و مصادرات، عن المخالفات الآتية:

بيع أو إخفاء أشياء متأتية من عمليات حفر أو تنقيب، مكتشفة بالصدفة أو أثناء القيام بأبحاث أثرية
مرخص بها

بيع أو إخفاء أشياء متأتية من أبحاث أجريت تحت مياه البحر، بيع أو إخفاء ممتلكات ثقافية مصنفة أو
مسجلة في قائمة الجرد الإضافي و كذلك الممتلكات الثقافية المتأتية من تقطيعها أو تجزئتها،
بيع أو إخفاء عناصر معمارية متأتية من تقطيع ممتلك ثقافي عقاري أو عقاري بالتخصيص أو
تجزئته.

يعاقب وفقا للمادة 96 : كل من يتلف أو يشوه عمدا أحد الممتلكات الثقافية المنقولة أو العقارية
المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، دون المساس بأي تعويض عن
الضرر، بالحبس مدة سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات، وبغرامة مالية من 20.000 دج إلى

200.000 دج و تطبق العقوبة نفسها على كل من يتلف أو يدمر أو يشوه عمدا أشياء مكتشفة أثناء أبحاث أثرية .

بعض المراجع ذات صلة :

- 1- تقي الدباغ – طرق التنقيبات الأثرية.
- 2- عبد المعز شاهين – ترميم وصيانة المباني الأثرية و التاريخية .
- 3- الدكتور عاصم محمد رزق – علم الآثار بين النظرية و التطبيق .
- 4- خالد غنيم – مناهج البحث الأثري ومشكلاته.
- 5- فوزي عبد الرحمان الفخراني- الرائد في فن التنقيب عن الآثار.